مواجهة العباسيين العسكرية للمغول من خلال كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي المتوفي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

طاهر علي عبيد المياحي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

أ . د . جاسم ياسين محمد الدرويش

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخــص البـحــث:

تناول البحث روايات ابن أبي الحديد المتعلقة بهجوم المغول على الدولة العباسية في كتابه شرح نهج البلاغة ، وقد توصل البحث الى أن روايات ابن أبي الحديد كانت مهمة ، وقد اعتمدها الكثير من المؤرخين ؛ لأنه كان معاصراً لتلك الأحداث ، والتي شملت أخبارهم وعلاقتهم بالعباسيين .

الكلمات المفتاحية : المغول – روايات شرح نهج البلاغة – الدولة العباسية .

The Military Confrontation between the Abbasids and the Mongols Through the Book "Sharh Nahj al-Balaghah" by Ibn Abi al-Hadid al-Mu'tazili, who died in the year 656 A.H./1258 A.D

Tahir Ali Obaid Al-Mayahi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Prof. Dr. Jassim Yassen Al Darweesh

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The research examined Ibn Abi al-Hadid's narratives concerning the Mongol invasion of the Abbasid state in his book "Sharh Nahj al-Balaghah". The study concluded that Ibn Abi al-Hadid's narratives were significant and widely adopted by many historians because he lived during those events, which included their news and their relationship with the Abbasids.

Keywords: The Mongols - Narratives Explaining Sharh Nahj al-Balaghah - The Abbasid State.

المقدمـــة :

يعد موضوع المغول في شرح نهج البلاغة من الموضوعات المهمة ، التي تحتم على الباحث الخوض بها للبحث عن معارفها التاريخية والأدبية لكون مصدر الدراسة موسوعة علمية شاملة ، لا سيما وأن صاحب الشرح وأعني به ابن أبي الحديد كان شاهدا ومعاصراً لتلك الحقبة التاريخية المقيتة ؛ ونظرا لأهمية الموضوع وكتاب شرح نهج البلاغة قمنا بإظهار ما كتبه ابن أبي الحديد في شرحه عن المغول ، فذكر هجماتهم واستيلاءهم على معظم المدن والامصار في المشرق الاسلامي ، وقد أشار في معرض حديثه الى الأساليب الهمجية التي ارتكبها المغول ابان سيطرتهم على الدويلات الإسلامية المجاورة للدولة العباسية ومن ثم زحفهم وسيطرتهم على بغداد ، فقد قتلوا واحرقوا ونهبوا وفعلوا من العبث والفساد مالم يسمع بمثله على مر الازمان ، ولذلك حاولنا هنا أن نسلط الضوء على الروايات التي ذكرها ابن أبي الحديد عن المغول في شرح نهج البلاغة ، وإبراز الفتن والصراعات التي أحدثها المغول التتار في المنطقة ، وبيان ما ذكره الامام علي (عليه السلام) عن هذه الفئة وما وصفهم به ، وبناء على ما تقدم ارتكزت الدراسة على مطلبين ، وهما كالآتي .

المطلــب الأول : منهج ابن أبي الحديد عن اخبار المغول

انطلق ابن أبي الحديد في تصنيف كتابه شرح نهج البلاغة في أول رجب من سنة (٦٤٤هـ / ١٢٤٦م) ، وتم تأليفه وفرغ منه في أواخر صفر من سنة (٦٤٩هـ / ١٢٥١م) ، وكانت مدة تأليفه لشرح النهج أربع سنين وثمانية أشهر ، وهو مقدار مدة خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد أرسل نسخة منه لخزانة الوزير ابن العلقمي[١][٢](ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)مع أخيه موفق الدين أبي المعالي[٣]، فكافأه ابن العلقمي بمائة الف دينار وخلعة سنوية وفرسا[٤]، وقد اشتمل منهجه في هذا الكتاب على البيان والتوضيح لكافة الخطب والاقوال والحِكَم المنسوبة للإمام علي (عليه السلام) اذ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

يقوم بتوضيح المفردات وشرح معانيها بألفاظ بلاغية حرفية دالاً على معاني الكلمات على طول اجزائه العشرين ، فغالبا ما يستشهد بحديث نبوي أو ببت من الشعر أو بكلام نثري ، فعندما يذكر الخطبة أو الحكمة التي يريد شرحها يعنونها باسم ورقم ثم يبدي شرحه عليها ، وبعض الأحيان يذكر تعليقا بسيطا مع أنه مقل جدا بتعليقه على مادة العصر العباسي خلاف ما وجدت في العصر الاموي وما سبقه من العصور، فإنه يبدي رأيه بكثرة وإفاضة ويعترض بشدة على بعض الأمور سواء كانت تاريخية أو أدبية او دينية ، فمن خلال اطلاعنا على الكتاب اتضح لنا منهج ابن أبي الحديد في شرحه عن الدولة العباسية ، فكان شرحه اعتزاليا " ليقول بعد ذلك بان عقائد المعتزلة مأخوذة من كلام الامام علي (عليه السلام)"[٥] ، فارتكز على أمور عدة ومنها ؟

المنهجية الأولى : اتبع ابن أبي الحديد نمطا واحدا في شرحه للكلام المخصوص عن الدولة العباسية وعلاقتها بالمغول اذ كان يتناول الخطبة التي يريد شرحها ثم يقوم بشرح المفردات وبيان معانيها ، ذاكراً اخبارهم [٦]واساليبهم عن كثب ، فيقول: "قتلوا سائر الناس وسبوا النساء ، وشقوا بطون الحبالى ، ونهبوا الاموال ، وصادروا الأغنياء"[٧].

المنهجية الثانية : استقى ابن أبي الحديد موارده الفكرية والعلمية من جرف المؤرخين الذين عاصروا الأحداث التي وقعت في زمانهم اذ أنه لم يشاهد بعضها بعينه بل أخذها شفهياً منهم ، وعلى الرغم من كمية الروايات الواردة في شرح نهج البلاغة إلا أنه لم يقتصر عليها فحسب ، بل عرض الكثير من الروايات دون أن يسند لها أي مصدر ، فأخذ تلك الروايات عن طريق المشافهة او المشاهدة ، أو لربما اذ اخذها بطريقة سماعية من خلال الإستماع لشيوخه من جهة ، وللعامة من جهة أخرى ، فغالبا ما نراه يذكر في الروايات الشفهية عبارة " **ذكر لي** ، **وحكى لي** ، **وحدثني** ، **وحادثته** ، **وسمعت** ، **وسألت، و قلت له** "[٨]، وهذه الجملة استخدمها على طول شرح نهج البلاغة وعلى مدار أجزائه العشرين كافة ، واليك نسخة من الروايات التي ذكرت فيها بعض العبارات المشار إليها وهي كالتالي :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

١. أشار ابن أبي الحديد الى اختلاف الالفاظ التي وردت بشأن جنكيز خان[٩] بعد أن استمد معلوماته من العامة عن أخبار التتر وتوغلهم في تركستان[١٠] ، فقال :" إن المعروف بجنكز خان – والناس يلفظونه بالراء وذكر لي جماعة من أهل المعرفة بأحوال التتر أنه " جنكز " بالزاى المعجمة – عن له رأى في النهوض إلى بلاد تركستان ، وذلك أن جنكز خان هذا هو رئيس التتار الاقصين في المشرق ، وابن رئيسهم"[١١] .

٢– استمد ابن أبي الحديد اخباره عن خوارزم شاه[١٢] من شخص خراساني يدعى البرهان[١٣] ، فقال: "وحكى لي فقيه خراساني وصل إلى بغداد يعرف بالبرهان ، قال كان أخى معه ، وكان ممن يثق خوارزم شاه به ، ويختصه ، قال لهج خوارزم شاه لما تغير عقله بكلمة كان يقولها : قراتتر كلدى يكررها ، وتفسيرها : التتر السود قد جاؤوا ، وفي التتر صنف سود يشبهون الزنج ، لهم سيوف عريضة جدا على غير صورة هذه السيوف ، يأكلون لحوم الناس فكان خوارزم شاه قد أهتر وأغرى بذكرهم "[١٤].

المنهجية الثالثة : إن المؤرخ هنا لا ينقل الحدث عن غيره وانما شهد ذلك بأم عينه اذ كان معاصرا للحدث زمانيا ومكانيا ، وعلى هذا الأساس تكون روايته اكثر ترجيحا من الرواية الشفوية لكونه رأى صورة الأحداث التي مرت بها الدولة العباسية بعينه دون أن يستمد خبره من الآخرين وذلك لكونه عاش الاحداث التي حدثت في زمن التتار إثر استيلائهم على بغداد وهو القائل : " قد رأيناه نحن عيانا ، ووقع في زماننا ، وكان الناس ينتظرونه من أول الاسلام ، حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا ، وهم التتار الذين خرجوا من أقاصى المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام ، وفعلوا بملوك الخطا[١٥] وقفجاق[١٦] ، وبلاد ما وراء النهر[١٧]، وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ، ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله "[١٨] ، فقد ساير تلك الظروف القاسية التي روعت الدويلات الإسلامية .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

المنهجية الرابعة : اشتمل منهج ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة على مبدأ التأويل اذ لوحظ عليه أنه يعتمد في تحليل الاحداث التاريخية على التأويل وفق رؤية اعتزالية وساق ذلك التأويل على كافة الخطب المذكورة في شرحه لقوله : كل ما فعلوه من قتل ونهب مالم يسمع به بمثله على مر الازمان و"اعلم أن هذا الغيب الذي أخبر (عليه السلام) عنه قد رأيناه نحن عيانا ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الاسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام"(١٩)، ما يشير الى حجم البلاء الذي مني به العراقيون على يد المغول ، فقد كان لقتالهم وفسادهم وقعاً كبيراً على حياة المسلمين من حيث القتل والتشريد والضياع الذي لحق بصغيرهم وكبيرهم من هول المصيبة .

المطلب الثاني : المواجهة العسكرية بين المغول والعباسيين

أشار ابن أبي الحديد في رواياته الى ملامح المغول وعلاقتها بالدويلات الإسلامية والمدن التابعة لها ، واستعرض شرحا مفصلاً لتنبؤات الامام علي (عليه السلام) التي تتعلق بصفة المغول واخبارهم ، والتي أشار الى ظهورها على مسرح الأحداث من خلال ما ورد في خطبه ، وقبل الحديث عن ذلك ينبغي الإشارة الى أن ابن أبي الحديد كان شاهداً ومعاصراً لتلك الفئة من الاقوام التي جاءت من اقاصي بلاد المشرق والتي تعرف بالمغول التتار لشن هجماتها على بلاد المسلمين منذ سنة ٦١٦هـ /١٢١٩م وكل ما فعلوه من قتل ونهب وما لم يسمع بمثله على مر الازمان "منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا"(٢٠).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وبدأ ابن أبي الحديد حديثه عن المغول بما قاله الإمام علي (عليه السلام) في وصف هذه الفئة من الناس اذ قال : " كأنى أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة [٢١]، يلبسون السرق[٢٢] والديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق[٢٣]، ويكون هناك استحرار[٢٤] قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقل من المأسور"[٢٥]، والمتأمل لنص الخطبة يستشف منها أمران وهما :

أولاً: صلابة المغول وشراستهم

وهنا بين ابن أبي الحديد صورة المظاهر المغولية التي وصفهم بها في شرحه لخطبة الامام علي (عليه السلام) لقوله : "كأن وجوههم المجان المطرقة"[٢٦] مما يعنيه في ذلك أن للمغول بنية جسدية مخيفة كانت تعينهم على مواجهة الخصوم وتشفع لهم في الحروب والغزوات وتمكنهم من الانتصار.

ثانياً: أساليبهم العسكرية

بناء على ما ذكر في نص الخطبة اتضح لنا أن المغول كانت تتبع أساليب عديدة للسيطرة على مجريات الحرب ، فمن الأساليب التي كانوا يعتمدون عليها في معاركهم هي الخيل العتاق ، ويبدو أن الغرض من استخدامها كان لصبرها وأصالتها وقوتها ، لاسيما وانهم كانوا يلبسون الحرير والصوف وجلود الحيوانات[٢٧] ، وعلة هذا الأمر تعود لسببين ، ولعل السبب الأول يرجع الى نعومة الثياب التي يصعب على الخصم لمسها عند الإحتدام والإشتباك ، والسبب الثاني يمكن ان تكون للتميز والفخامة ، فتثير الرعب في قلوب الأعداء ، ومن ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد عن حجم الخراب والدمار الذي احدثوه في كل المدن التي مروا بها كما وصف اساليبهم الهمجية في زهق الأرواح اذ قال : "قتلوا سائر الناس وسبوا النساء ، وشقوا بطون الحبالى ، ونهبوا الاموال ، وصادروا الأغنياء"[٢٨] ثم تطرق الى خطرهم نحو بلاد المسلمين والمدن التي احتلوها قبل وصولهم الى أهدافهم ، فقد احتلوا ارض أذربيجان[٢٩]، وقاتلوا الروس وقفجاق"فأثخنوا فيهم قتلا وأسرا ، ولم يسلم منهم إلا القليل ، ومن سلم نزل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

في المراكب ، وخرج في البحر "[٣٠]، وهكذا لبقية المدن التابعة لبلاد فارس فعجلوا على نهبها واحراقها وأضرموا النار فيها ، "فأحرقوا أصبهان ، حتى صارت تلولا من الرماد "[٣١]، وليس هي الأولى من نوعها بل دمروا قبلها العديد من المدن والبلدان المجاورة التي اذعنت لهم فيما بعد[٣٢] .

وبحسب روايات ابن أبي الحديد أن الصراع المسلح بين الدولة العباسية والمغول كان سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م عندما اجتاحت القوات المغولية أراضي المسلمين في اربل[٣٣] التي كانت لا تبعد كثيرا عن مركز الدولة العباسية آنذاك والتي كانت تحت ولاية باتكين الرومي[٣٤] المعين عليها من قبل المستنصر بالله العباسي ، وعندما اظهر باتكين الرومي عجزه عن الدفاع والصمود امام هذه الغزوة [٣٥]"سير المستنصر بالله الخليفة جيوشه مع مملوكه وخادم حضرته ، وأخص مماليكه به شرف الدين إقبال الشرابى[٣٦]، فساروا إلى تكريت ، فلما عرف التتر شخوصهم رحلوا عن إربل ، بعد أن قتلوا منها مالا يحصى ، وأخربوها وتركوها كجوف حمار ، وعادوا إلى تبريز [٣٧]، وبها مقام جرماغون[٣٨] ،وقد جعلها دار ملكه "[٣٩]

وعندما رحلوا عن أربل عاد العسكر البغدادي الى بغداد في الوقت الذي كان للمغول صولات و نهضات في بلاد الشام قتلوا ونهبوا وسبوا فيها حتى انتهت خيولهم إلى حلب ، فأوقعوا بها ، وصانعهم عنها أهلها وسلطانها ، ثم عمدوا على احتلال مدن أخرى من الشام فوقعت على إثرها معارك شديدة وحدث مثلها مع بلاد الروم وانتهت بضريبة يؤديها صاحب البلاد كل سنة ، "ورجعوا عن بلاده وأقاموا على جملة السكون والموادعة للبلاد الاسلامية كلها ، إلى أن دخلت سنة ثلاث وأربعين وستمائة "[٤٠] .

وأشار ابن أبي الحديد في شرحه الى الصلات التي كانت قائمة بين العباسيين والمغول التتار[٤١]، وبدأ حديثه عن هجماتهم وهيمنتهم على الدولة العباسية بشكل ملحوظ ، ولما زحفوا نحو بغداد وأخرج المستعصم العباسي ٦٥٦هـ/١٢٥٨م عسكره إلى ظاهر سور بغداد على سبيل الاحتياط ، علم التتر بخطبه وتدبيره ، إلا أن جواسيسهم غرتهم ، وأوقعت في أذهانهم فشجعوهم على الاقتحام ظناً منهم أن لا وجود للمقاتلين خارج السور إلا خيام وفساطيط مضروبة ، خاليه من الرجال ، ويمكن هزيمتهم ، وعلى هذا الظن اقبلت المغول ، وسارت على هذا الوهم ، فلما دنوا من بغداد ، وشارفوا الوصول إلى المعسكر، أخرج المستعصم العباسي مملوكه وقائد جيوشه شرف الدين الشرابى إلى ظاهر السور ، ووصلت التتر إلى سور البلد في اليوم السابع عشر ، فوقفوا بإزاء عساكر بغداد صفا واحدا ، وترتب العسكر البغدادي ترتيبا منتظما ، وتفاجأ التتر بكثرة عددهم وجودة سلاحهم وخيولهم ، ما لم يكونوا يظنونه ولا يحسبونه ، وانكشف ذلك الوهم الذى أوهم جواسيسهم بالخيبة والخسران ، وكان مدبر امر الدولة والوزارة في هذا الوقت هو الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي ، ولم يحضر الحرب ، ولكن كان ملازما لديوان الخلافة بالحضرة ، وكان يمد العسكر الإسلامي من افكاره وتدبيراته بما ينتهون إليه ويقفون عنده ، فحملت التتار على عسكر بغداد حملات متتالية ، ظنوا أن واحدة منها تهزمهم ، لأنهم قد اعتادوا أنه لا يقف عسكر من العساكر بين أيديهم ، وأن الرعب والخوف منهم يكفى ويغنى عن مباشرتهم الحرب بأنفسهم ، فثبت لهم عسكر بغداد ، ورشقوهم بالسهام ، ورشقت التتار أيضا بسهامها ، وتبادل الطرفان برشق السهام ، حتى كتب النصر لعسكر بغداد ، ، فما زال العسكر البغدادي تظهر عليه أمارات القوة ، وتظهر على التتار أمارات الضعف والخذلان ، إلى أن حجز الليل بين الفريقين ، ولم يصطدم الجيشان ، وإنما كانت مناوشات وحملات خفيفة لا تقتضي الاتصال والممازجة ورشق بالنشاب شديد فلما أظلم الليل ، أوقد التتار نيرانا عظيمة ، وأوهموا أنهم مقيمون عندها ، وارتحلوا

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

في الليل راجعين إلى جهة بلادهم ، فاصبح العسكر البغدادي ، فلم ير منهم عينا ولا أثرا ، وما زالوا يطوون المنازل ، ويقطعون القرى عائدين حتى دخلوا الدربند(٤٢) ، ولحقوا ببلادهم(٤٣) .

وبناء على ما ذكره ابن أبي الحديد في رواياته أتضحت لنا أمور عده ، ومنها:

أولاً: لم يتطرق ابن أبي الحديد الى ذكر الناصر لدين الله العباسي أثناء حديثه عن المغول مع أن الاحداث التاريخية التي وقعت بين العباسيين والمغول ترتبط به إرتباطا كليا وحدثت في أيامه واتهم في مراسلتهم ومجيئهم الى العراق(٤٤) ، ورغم كل ذلك إلا أنه لم يذكره طرفا في الموضوع ، ولعل ابن أبي الحديد أراد من ذلك ابعاد التهم والشكوك الموجه اليه في احتلال بغداد .

ثانياً : أشار ابن أبي الحديد في معرض حديثه الى الأساليب الوحشية التي استخدمها المغول مع المدن والبلدان التي قبضوا عليها ، فقتلوا النساء والرجال والأطفال، وشقوا بطون الحوامل، فزهقت ارواح النساء والأجنة ، وتعب الناس من شرهم وظلمهم ، حتى أن المؤرخ ابن الأثير يقول " فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، إلى الآن، لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها"(٤٥) .

ثالثاً: أشار ابن أبي الحديد في تفاصيل شرحه الى المصاديق الغيبية التي وردت في خطبة الإمام علي (علية السلام) وما أخبر فيه عن الملاحم واخذ ينوه عن تحقيق ما أشار أليه (عليه السلام) عن غزو المغول للإسلام معلقاً عليها بقوله " المجان : جمع مجن بكسر الميم ، وهو الترس ، وإنما سمى مجنا ، لانه يستتر به ، والجنة : السترة والجمع جنن ، يقال استجن بجنة ، أي استتر بسترة والمطرقة ، بسكون الطاء : التي قد أطرق بعضها إلى بعض ، أي ضمت طبقاتها ، فجعل بعضها يتلو بعضا ، يقال : جاءت الابل مطاريق ، أي يتلو بعضها بعضا والنعل المطرقة المخصوفة ، وأطرقت بالجلد والعصب ، أي ألبست ، وترس مطرق ، وطراق النعل : ما طرقت وخرزت به وريش طراق ، إذا كان

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

بعضه فوق بعض ، وطارق الرجل بين الثوبين ، إذا لبس أحدهما على الاخر ، وكل هذا يرجع إلى مفهوم واحد وهو مظاهرة الشئ بعضه بعضا ويروى : المجان المطرقة ، بتشديد الراء ، أي كالترسة المتخذة من حديد مطرق بالمطرقة والسرق : شقق الحرير ، ... واستحرار القتل : شدته ، ... ، وأعلم أن هذا الغيب الذى أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عيانا ، ووقع في زماننا ، وكان الناس ينتظرونه من أول الاسلام ، حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا ، وهم التتار الذين خرجوا من أقاصى المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام ، وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق ، وببلاد ما وراء النهر ، وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ، ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله "[٤٦] ، والملاحظ على هذا النص يجد في ذلك وصفاً دقيقاً لمظاهر المغول وجرائمهم الكارثية ، وهو ما وقفنا عليه في نص سابق[٤٧] واشرنا فيه الى مخرجات الخطبة وما تمخض عنها في كتاب الشرح ، وبعد أن تكاملت رؤية ابن أبي الحديد عن هذه التنبؤات وتيقن بها قال : "قد لاح لي من فحوى كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا بأس على بغداد والعراق منهم ، وأن الله تعالى يكفى هذه المملكة شرهم ، ويرد عنها كيدهم ، وذلك من قوله عليه السلام ويكون هناك استحرار قتل فأتى بالكاف ، وهى إذا وقعت عقيب الاشارة أفادت البعد ، تقول للقريب : هنا ، وللبعيد هناك ، وهذا منصوص عليه في العربية ، ولو كان لهم استحرار قتل في العراق لما قال : هناك ، بل كان يقول : هنا "[٤٨]، ولكن ذلك يتعارض مع ما ذكره في نصوص أخرى لقوله :"يمشى المجروح على المقتول"[٤٩]، وقال أيضاً : "قتلوا سائر الناس وسبوا النساء "[٥٠]، فما أشار اليه لم يتحقق اذ دخلوا بغداد واستباحوها لا كما فسر ابن أبي الحديد عن غيبيات المستقبل وقد اخبر (عليه السلام)عن غزو المغول[٥١] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

رابعاً: ورد في روايات ابن أبي الحديد طرفا للفنون القتالية ألتي كان عليها الجيش المغولي عند تواجده على اطراف بغداد اذ تسبب في اندحار الجيش العباسي وانكساره أمام المغول ، فقد خدعوا العباسيين عبر إشاعة الأمان ولما أظلم الليل ، أوقد التتار نيرانا عظيمة ، وأوهموا أنهم مقيمون عندها ، وارتحلوا في الليل راجعين إلى ناحية بلادهم ، فاصبح العسكر البغدادي ، فلم ير منهم عينا ولا أثرا[٥٢] .

خامساً : يفهم من روايات ابن أبي الحديد أن هناك هجمات متكررة على بغداد كان النصر فيها حليفا للعباسيين في الجولة الأولى ، وقد تحقق ذلك النصر على يد ابن العلقمي ، فاستطاع أن يرد هجوم المغول بتدبيره ودهائه ، وقد ذكر ابن أبي الحديد هذه المعركة في شرحه وكتب قصيدة في مدحه يصف فيها بطولات الانتصار التي حققها على المغول فقال : " وكتبت إلى مؤيد الدين الوزير عقيب هذه الوقعة التى نصر فيها الاسلام – ورجع التتر مخذولين ناكصين على أعقابهم أبياتا أنسب إليه الفتح ، وأشير إلى أنه هو الذى قام بذلك وإن لم يكن حاضرا له بنفسه ، واعتذر إليه عن الاغباب[٥٣] بمديحه ، فقد كانت الشواغل والقواطع تصد عن الانتصاب لذلك – شعرا :

أبقى لنا الله الوزير وحاطه * * بكتائب من نصره ومقانب[٥٤] .

وامتد وارف ظله لنزيله * * وصفت متون غديره للشارب

...، وهى طويلة ، وإنما ذكرنا منها ما اقتضته الحال"[٥٥] غير أن الجولات الأخرى حسمت لصالح المغول الذي دك أوكار العسكر البغدادي الذي صمد وتصدى في الجولات الأولى كما أسلفنا ، لكن ضعف المستعصم كما ذكرنا وفقدان التكافؤ بالعدة والعدد قلب نتيجة المعركة بجانب الحملات المغولية الشديدة التي انهالت عليهم من كل حدب وصوب مما استباحوا بغداد ونهبوا أموالها وقتلوا رجالها ونسائها وشردوا علمائها ودمروا مساجدها واسروا جيشها الذي خرج لملاقاتهم بقلة عدده وعدته بقيادة الشرابي ، ومن الجدير بالذكر أن المستعصم العباسي لم يقتله المغول في ميدان الحرب بل قتلوا رفسا ولم يهرق دمه ثم خلصوا على قادته فقتلوهم عن آخرهم[٥٦] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

الخاتمة:

بعد الخوض في غمار هذه الدراسة تمخضت لنا جملة من النتائج يمكن تسجيلها بصورة موجزة .

أولاً: إن الملاحظ على اهتمام ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة يرى ذلك جرياً في فكر المعتزلة ، ولعل اهتمام المعتزلة وحرصهم على تأصيل الفكر الاعتزالي وارجاعه الى مصدر موثوق من قبل الجميع ألا وهو الامام علي (عليه السلام) يرد الى موجة الانتقادات الشديدة التي طالت هذه الفترة وما سبقها منذ القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي حول اصل الاعتزال .

ثانياً: اعتمد ابن أبي الحديد في روايات شرح نهج البلاغة على ما ذكره الإمام علي (عليه السلام) في خطبه عن المدن والاقوام السالفة ، لاسيما الاقوام المغولية التي تحدث عن وصفهم واخبارهم في خطبه ، إلا أن بعض روايات ابن أبي الحديد غلب عليها الخيال والمبالغة ، فنسج أفكاره وشروحاته من ذلك ، فمثلا يقول : قد لاح لي من فحوى امير المؤمنين (عليه السلام) أنه لا بأس على بغداد والعراق من المغول ، وهي تحتضر في كل حين .

ثالثاً: بناءً على ما تقدم في ديباجة البحث أتضح لنا أن تخاذل القادة والمتنفذين على عرش السلطة هو من فتح الباب أمام سيطرة المغول وتحكمهم في مصير السلطة التي أعتكف رجالها على اللهو والمجون كما مر ذكره .

رابعاً: ذكر ابن أبي الحديد الفضائع والجرائم التي ارتكبها المغول بحق المسلمين ، كقتل الرجال والنساء والأطفال وبقر البطون والحرق وهدم المدن والمساجد ، وكذلك السلب والنهب الذي اعتادوا عليه في غزوهم للدول الإسلامية .

خامساً: تغافل ابن أبي الحديد عن ذكر الكثير من الأمور والانقسامات التي حدثت في بغداد ، ولم يذكر ما جرى على الحكام العباسيين ، فأهملها ولم يذكر اهمال المستنصر والمستعصم ، ولعله كان يخشى الحكام العباسيين ، أو يداري بعض الشخصيات العباسية لكونه كاتب البلاط ، واحد مصادرهم آنذاك .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

الهوامش:

(١) هو أبو طالب مؤيد الدين محمد بن أحمد ، ابن العلقمي الأسدي ، سمي جده با لعلقمي نسبة الى النهر الذي حفره والمسمى بالعلقمي ، كان عالماً فاضلاً أديباً كريماً خبيراً بأدوات السياسة ، ومحباً لأهل الأدب والعلم ، وكانت خِزانته تشتمل على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ، .ينظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ٣٢١-٣٢٢؛: ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٢٠٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ٢٠/ ٣٤٩- ٣٥٠ .

(٣) هو القاضي احمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين ابن أبي الحديد ، ويدعى القاسم أيضاً كان اديبا وفقيها وشاعرا ، توفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م فرثاه اخوه ابن أبي الحديد بأبيات شعر ، ينظر: ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ اليونيني ، ذيل مرآة الجنان ، ٦٢/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٧٢/٢٣ .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات ، ٥ / ٢٠ .

(٥) أ.د. جواد كاظم النصرالله ، أهل البيت (ع) في فكر الآخر، ابن أبي الحديد المعتزلي أنموذجا ، المجلة : العقيدة ، العدد : ١٦ ، السنة : شهر ربيع الاول ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م ، تاريخ إضافة البحث : / January ١٢ /٢٠١٩.

(٦) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٨/٨-٢٣٩ .

(٧) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٨/٨-٢٣٩ .

(٨) ينظر عن التفاصيل ، شرح نهج البلاغة ، ٧/ ١٣٢، ٨/ ٢٢٠- ٢٢٨ ،١١٦/١١، ٢١٨/١٧ .

(٩) هو تموجين بن يسوجي بهادر المعروف بجنكيز خان ، محاربا وقائدا مغولي استطاع أن يؤسس الإمبراطورية المغولية تحت مظلة الدهاء والحيلة والعبقرية في التنظيم والشدة ، وعلى هذا الأساس أقام مملكة واسعة من كوريا في الشرق إلى فارس في الغرب، وبناها على جماجم البشر، ومعظمهم من المسلمين واستولى على بخارى وسمرقند ، ومدن خراسان ، وكان سفاحا بالقتل والدماء ، توفي في بلاد الخطا سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، ينظر: سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ١/ ٦٠٤- ٦١٠ ؛ الصلابي ، علي محمد محمد ، المغول التتار ، ص٥٣ – ٧١ ؛ السرجاني ، راغب ، التتار من البداية الى عين جالوت ، ٢٦/٣ .

(١٠) هي اسم شامل لجميع بلاد الترك ، وهي بلاد إسلامية غالبية سكانها من الاتراك ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٢٣- ٢٦ .

(١١) شرح نهج البلاغة ، ٢٢٠/٨ .

(١٢) هو علاء محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين المعروف بخوارزم شاه سلطان الدولة الخوارزمية ، قتله التتر في شهر صفر سنة ٦١٨ ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٩/٣-١١١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٥/٢١- ٥٦ .

(١٣) هو فقيه خراساني التقى به ابن أبي الحديد في بغداد واخذ عنه بعض المعلومات المتعلقة بالمغول ، ينظر: شرح نهج البلاغة ،٨ / ٢٢٨ .

(١٤) شرح نهج البلاغة ، ٨ / ٢٢٨ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(١٥) هي مملكة من ممالك إقليم توران او طوران التركي وهي منطقة متاخمة لحدود الصين ، وهي أحسن بلاد الدنيا عمارة ، استولى عليها جنكيز خان وقتل ملوكها ، ينظر: ابن العمري ، مسالك الأبصار ، ٣/١٣١-١٨٩؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ١/ ٢٨٤ ، ٢/ ٤٩٧ ؛ الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ٣/ ١٠٣- ١٠٤.

(١٦) هو إقليم يقع بالقرب من جبل خوارزم شمال سهول البجاناكية ، يطلق عليه بلاد جفجاخ، وقيل قفجاق ، وكان اهله بدو ينعمون بحركة الرعي والترحال طلبا للعيش ، وهي بلاد يسكنها الاتراك ، ينظر: البكري ، المسالك والممالك ، ١/ ٤٤٥ .

(١٧) هي إقليم يقع وراء نهر جيحون من جهة الشرق والشمال ، وهي جزء من اسيا الوسطى تضم أراضي واسعة من أوزبكستان" و"طاجيسكتان" و"قازاخستان" و"تركمانستان" و"قرغيزيا" عرفت قديما ببلاد الهياطلة ، ولما فتحها المسلمون اطلقوا عليها اسم " بلاد ما وراء النهر" نظرا للبلاد التي يفصلها نهر جيحون عن خراسان ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ٤٥- ٤٦ .

(١٨) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢١٦-٢١٨ .

(١٩) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢١٦-٢١٨ .

(٢٠) شرح نهج البلاغة ، ٨/ ٢١٨ ؛ ينظر أيضا : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣/٦٦٠ .

(٢١) وجوههم غليظة مستديرة كثيرة اللحم تشبه المجان المطرقة أي التروس من الجلد التي تحمي المقاتل من ضربات السيف ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/٢٢٠ .

(٢٢) هي قطعة من الحرير الأبيض ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/١٥٦- ١٥٧.

(٢٣) الخيل النجائب ذات العرق الأصيل التي تختلف عن الخيل الهجين ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/٢٨١، ١٠/٢٣٥.

(٢٤) القتال الشديد ، ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ١٠/٥٨٩-٥٩١ .

(٢٥) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢١٥ ، ينظر أيضاً : الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ٤/٩٥ .

(٢٦) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢٣٨-٢٣٩ .

(٢٧) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢١٦-٢١٨ ؛ ينظر أيضاً: الصلابي ، المغول التتار، ص٣٤ .

(٢٨) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢٣٨-٢٣٩ .

(٢٩) هي ناحية أو صقع حدّه من برذعة مشرّقا إلى زنجا مغرّبا، ويتّصل حدّه من جهة الشمال ببلاد الدّيلم والجبل والطّرم، ومن أشهر مدنه تبريز، وهى اليوم قصبة. وكانت قديما المراغة، ومن مدنه خوىّ وسلماس وأرمية وأردبيل ومرند، وغير ذلك. وفيه قلاع كثيرة وخيرات واسعة ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ١٢٨؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ١/٤٧ .

(٣٠) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢٣٤.

(٣١) شرح نهج البلاغة ، ٨/٢٣٨.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(٣٢) كبلاد ما وراء النهر (سمرقند وبخارى وخراسان وغيرها) وأذربيجان وأردبيل وتبريز وبلاد الكرج والمراغة وهمذان وكان ذلك في سنة ٦١٧هـ ، وفي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م ساروا إلى مدينة كنجة وعبروا الدربند ، وتركوه وراء ظهورهم ، وساروا في تلك البلاد ، وهى مملوءة من طرائق مختلفه منهم اللان واللكر وأصناف من الترك ، فنهبوها وقتلوا الكثير من ساكنيها ، ورحلوا إلى اللان ومن ثم الى الروس وقفجاق ، ثم ساروا مدينة مرو طوس وهراة وطالقان وخوارزم وغزنه وكرمان ومكران وغيرها من المدن ، ينظر عن التفاصيل : شرح نهج البلاغة ، ٢١٩/٨- ٢٣٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٠/ ٣٤٣- ٤٥٣ .

(٣٣) هي مدينة كبيرة تقع في الموصل ما بين الزابين ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٣٨/١ .

(٣٤) هو باتِكِين بن عبد الله الرّومي النّاصري وهو مملوك أرمني لعائشة بنت المستنجد بالله ، كان والي عباسي استخدمه المستنصر بالله على البصرة مدة من الزمن ثم نقله عنها الى أربل ، ولما أخذ التتر إربل في الدفعة الأولى رجع إلى بغداد ومات سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥٠٤/٣ ؛ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٨- ٣٠ .

(٣٥) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٨/٨-٢٣٩ .

(٣٦) هو أمير الجيوش، إقبال شرف الدين أبو الفضائل الحبشي المستنصري ، الشرابي ، عهدت اليه قيادة الجيش في عهد المستعصم العباسي والتقى مع التتر سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م في تكريت ونال عندها حضوة المستعصم وصار من أكبر الملوك ، وظل في خدمته الى أن اتجه الى بغداد ومات بها سنة ٦٥٦هـ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٧٠/٢٣ .

(٣٧) هي مدينة حصينة ذات أسوار محكمة وهي قصبة بلاد آذربيجان وأشهر مدنها تحيط بها الانهار والبساتين ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٨/١؛ القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٣٣٩.

(٣٨) قائد مغولي أرسله المغول لمقارعة الجيوش الإسلامية في العراق ، ينظر: ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٣١.

(٣٩) شرح نهج البلاغة ، ٨/ ٢٣٨ .

(٤٠) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٩/٨ .

(٤١) ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٠١/١٠؛ المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٣٤١/١ .

(٤٢) هي مدينة تقع في ارمينية يطلق عليها باب الأبواب (الباب والأبواب) ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٠٣/١ .

(٤٣) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٩/٨ – ٢٤١ .

(٤٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٨٦/٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ص٣٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ٣٢/١-٣٤ .

(٤٥) الكامل في التاريخ ،١٠/ ٣٣٣ .

(٤٦) شرح نهج البلاغة ، ٢١٦/٨- ٢١٨ .

(٤٧) ينظر عن التفاصيل ، ص٥ .

(٤٨) شرح نهج البلاغة ، ٢٤٢/٨-٢٤٣ .

(٤٩) شرح نهج البلاغة ، ٢١٨/٨ .

(٥٠) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٨/٨-٢٣٩ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(٥١) ينظر: الكوراني ، علي ، كيف رد الشيعة غزو المغول ، ص٢٣-٢٤ .

(٥٢) شرح نهج البلاغة ، ٢٣٩/٨ – ٢٤١ .

(٥٣) تأخر عن مدحه ليومين أو اكثر، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٦٣٦/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤٥٥/٣.

(٥٤) جماعة من الفرسان ، يصل عددهم الى ثلاثين فارسا أو أربعين ، ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ،٨٢/٤.

(٥٥) شرح نهج البلاغة ، ٢٤٢/٨-٢٤٣ .

(٥٦) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٢٠١ ؛ أبو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ١٩٤/٣ .

قائمة المصادر الأولية والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر الأولية .

ابن الأثير, عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ, تح : عمر عبد السلام تدمري, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت ،١٤١٧هـ /١٩٩٧م .

ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٢- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، د. تح ، د. ط ، دار الشرق العربي ، د.ت .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٨٥م).

٣- المسالك والممالك ، د. تح ، د. ط ، دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٢م .

ابن أبي الحديد المعتزلي, عز الدين عبد الحميد هبة الله المعتزلي (ت: ٦٥٦هـ /١٢٥٨م).

٤- شرح نهج البلاغة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩ م.

الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي (ت : ١١١٢هـ/١٧٠٠م).

٥- تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ،١٤١٢هـ .

ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٦- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

ابن خلكان, أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).

٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تح : إحسان عباس, ط١, دار صادر، بيروت, ,١٩٧١م.

الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

٨- سير أعلام النبلاء , تح : شعيب الأرناؤوط, ط٣, د.ت, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م .

الزبيدي, أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسني (ت: ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م).

٩- تاج العروس في جواهر القاموس , مجموعة من المحققين, د.ط ، د.م , دار الهداية, د.ت .

سبط ابن العجمي ، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت : ٨٨٤هـ/١٤٧٩م).

١٠- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، د. تح ، ط١، دار القلم، حلب ، ١٤١٧هـ .

ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م).

١١- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , تح : عبد القادر محمد مايو, ط١ , دار القلم العربي، بيروت , ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

ابن عبد الحق, صفيّ الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩هـ / ٩٥٠م).

١٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , ط١, دار الجيل، بيروت , ١٤١٢هـ.

ابن العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

١٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، د. تح ، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ١٤٢٣هـ.

أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).

١٤- المختصر في أخبار البشر، ط١, المطبعة الحسينية, مصر، د. ت.

ابن الفوطي ،كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).

١٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، د. تح ، د. ط ، د. ت .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)

١٦- آثار البلاد وأخبار العباد ، د.ط ، بيروت ، دار صادر ، د. ت .

المقريزي, أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥ هـ/١٣٦٨م).

١٧- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : د جمال الدين الشيال، د محمد حلمي محمد أحمد، ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، د . ت .

١٨- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م).

١٩- لسان العرب, ط٣, دار صادر، بيروت , ١٤١٤هـ.

ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٢٠- معجم البلدان, د. تح , ط٢, دار صادر، بيروت , ١٩٩٥م.

اليونيني ، أبو الفتح موسى بن محمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

٢١- ذيل مرآة الزمان ، عناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

ثالثاً: المراجع الثانوية .

اولاً: الكتب .

الخوانساري ، محمد باقر بن زين الدين الموسوي الاصبهاني(ت: ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)

١- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ط١، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

السرجاني ، راغب .

٢- التتار من البداية إلى عين جالوت ، د. ط ، د.ت .

الصلابي ، علي محمد محمد .

٣- المغول التتار بين الانتشار والانكسار، ط١، لأندلس الجديدة ، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

الغزي ، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م).

٤- نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢ ، دار القلم، حلب ، ١٤١٩هـ .

الكوراني ، علي العاملي .

٥- كيف رد الشيعة غزو المغول ، ط١ ، دار الهدى ، قم ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

ثانياً : المجلات :

أ.د. جواد كاظم النصر الله .

٦- أهل البيت (ع) في فكر الآخر، ابن أبي الحديد المعتزلي أنموذجا ، المجلة : العقيدة ، العدد : ١٦ ، السنة : شهر ربيع الاول ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م ، تاريخ إضافة البحث : / ١٢January / ٢٠١٩ .